النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

مسرحية الموسم

تعرض في هذه الأيام ، على مسرح « الماتوران » Mathurins في باريس مسرحية « قداس من اجل راهبة » Requiem pour une nonne وهي في الأصل رواية حوارية للكاتب الاميركي الكبير فولكنر . واذا كان مؤلفها شهيراً فان الذي اقتبسها للمسرح الفرنسي لا يقل عنه شهرة ، وهو البير كامو الذي أخرجها بنفسه ، وهي الآن تحظى باقبال شديد وتتحدث عنها الاوساط الفنية والادبية باستمرار . وموضوع القصة صراع بين اشخاص الرواية وقدرهم ، حول مقتل طفل .

ويرى كامو ان فولكنر قد وفق الى ابعد الحدود في التقاط اللغة الحقيقية للمأساة العصرية ، فهذه اللغة من البساطة بحيث يمكنك ويمكنني ان نتكلمها ، ولكنها من القوة والعظمة بحيث تبلغ مستوى تراجيدياً عالياً .

وقد سئل كامو ما الذي دعاه لاقتباس هذه المسرحية واخراجها للجمهور فقال : ان الأثر العظيم يغري دائماً بان يخرج على المسرح . وانا اعتقد ان فولكنر هو اعظم كاتب معاصر ، وموضوع هذه المسرحية يلقى في نفسي صدى بعيداً من حيث انه يمثل خير تمثيل الحس التراجيدي الحديث .

وقد كتب الناقد والفيلسوف الكبير غابرييل مارسيل مقالاً هاماً في مجلة « لينوفيل ليتريير » عن هذه المسرحية التي وصفها بأنها الحدث الكبير في الموسم المسرحي الجديد .

وهذا ملخص ما كتبه مارسيل عن هذه التحفة الجديدة :

« ان يكون فولكنر احد كبار روائيي هذا العصر — بل حتى اكبرهم على الاطلاق — فهذا ما انا مقتنع به تماماً . ولكن من الواجب ان اعترف ان انتاجه يكون كتلة جبلية أجدا كبر المشقة في النفوذ اليها . واحسبني لست الوحيد على هذه الحالة . غير أني اطمئن الذين هم مثلي ان هذه المسرحية قد اضحت بفضل الاقتباس والاخراج اللذين اخضعها لها البير كامو على غاية الوضوح . وقد اعطى كامو لنفسه بعض الحرية — المشروعة — لتفصيل دور الزوج . والمسرحية كما هي الآن عظيمة هائلة . ولاشك ان ركام الفظائع التي احتوتها تبعث في اجسامنا الارتعاش . والذي تتكشف عنه المسرحية هو اولا شفقة مأساوية . نكاد لا نجد مثلها في المسرح الحديث ، ولكنها تتكشف كذلك عن حس دقيق للحقيقة .

« تبدأ القصة بقراءة حكم الموت في المحكمة على الزنجية « نانسي مانيغو » التي كانت مقرة بأنها خنقت طفلة عمرها ستة اشهر هي ابنة « غوان ستيفنس » وزوجته « تامبل » . ويفهم من الحكم ان تنفيذه سيتم بعد اربعة أشهر . ويرى المتفرج ان المحكوم عليها لا تقوم بأي احتجاج . على ان محاميها ، وهو عم « غوان » ، يصرح بانه لا يعتبر الحكم ظالماً فحسب ، بل ان باستطاعة ام الطفلة المقتولة ، اذا هي ارادت ، ان تدلي بمعلومات كفيلة بانقاذ الزنجية نانسي . ولكنه يصطدم اول الأمر برفض حازم من قبل تلك الأم الغارقة في حزنها وحقدها . غير ان هذا الضمير المدخول يتعرض شيئاً فشيئاً للاهتزاز . وقبل بضعة ايام من موعد تنفيذ الحكم تعود « تامبل » الأم من كاليفورنيا بالطائرة ، وينتهي بها الأمر الى الخضوع لإلحاح المحامي والذهاب الى الحاكم لتعترف له بالحقيقة كلها .

ولاشك في ان مشهد الاعتراف هذا هو من اروع المشاهد التي عرفها تاريخ المسرح . ويليه مباشرة ارتداد الى الخلف يعرض لنا المشهد الذي سبق القتل مباشرة . والحكاية كلها على غاية التعقيد ولن يحسن المرء حتى ذكر ما هو جوهري فيها . في الماضي ، خطف « غوان » تامبل ، وكان ثملا جداً ، وذهب بها الى بيت مغلق قضت فيه شهراً باكمله . وقد وضعتها التجارب التي قامت بها في ذلك البيت تحت سيطرة روح الشر فامتهنت البغاء . ثم تزوجت

كاترين سيلرز ومارك كاسوكما يظهران في المسرحية

النشاط الثقافي في الغرب

غوان الذي اعترف بأنه المسؤول عن افسادها ، ولكنه مع ذلك لم يغفر لها سقوطها قط . و خضعت المرأة لنوع من الكآبة ، فاستخدمت نانسي ، وكانت هي الأخرى بغياً ، لتعنى بولديها ، ولكنها كانت تعيش الى قربها ذلك الماضي الذي طبعها بعمق .

«وفي تلك الأثناء، اصبحت تامبل خليلة رجل شرير لم يكن يفكر الا باستثمارها ، وعزمت على ان ترحل معه . وكانت قد رزقت من زوجها غوان بولدين كان اكبرهما في أمان الى جانب جدته . ولكن ما عساه يكون مصير الطفلة الصغيرة ذات الأشهر الستة ؟ ان نانسي التي كانت قد احتفظت بانسانيتها والتي تحب هذه الطفلة ، لم تستطع احتمال فكرة المصير الذي ستؤول اليه الطفلة ان رحلت امها مع عشيقها .. وقد حاولت المستحيل لاستبقاء الام.ثم انتهى بها الأمر الى قتل الطفلة بدافع من محاولة انقاذها. وهكذا أضحت قاتلة «بدافع من الشفقة ، بدافع من الحب » . والمسؤولة الحقيقية عن ذلك انما هي « تامبل » التي اعترفت بالواقع . غير ان اعترافها كان بلا جدوى ، فقد ظل الحاكم على موقفه لا يتزعزع– وهكذا نفذ حكم الاعدام بنانسي . ولكنها في فصل سابق للاعدام ، وفي مشهد يفيض بالروعة ، عبرت لتامبل التي اتت لزيارتها في السجن عن جماع الايمان العميق الذي كان يعمر صدرها : لقد كانت تحتفظ بقلب طاهر ، عبر جميع اللطخات التي دنستها .

« وبعد ، فاني اعترف بان هذا التحليل مجرد خيانة ، كما هو الشأن في تحليل قطعة موسيقية . فلا بد هنا من الرؤية ومن السماع . ولئن كان في باريس الآن اية مسرحية تستحق ان ترى ، فانها لاشك هذه المسرحية »

ويتحدث غابرييل مارسيل بعد ذلك عن روعة التمثيل الذي اضطلعت به كاترين سيلرز وهي في دور « تامبل » ووصف هذه الممثلة بانها من اعظم ممثلات هذا العصر ، كما تحدث عن تمثيل مارك كاسو الذي اضطلع بدور الزوج غوان وقال ان هذه المسرحية من اروع المسرحيات التي شاهدها في حياته .

الولايات المتحدة

روائية جديدة

لمعت في الأفق الادبي بالولايات المتحدة روائية جديدة لاتزال في التاسعة عشرة من عمرها ، تسمى باميلا مور Pamela Moore . وقد نشرت باميلا اخيراً رواية جذابة بعنوان « شوكولا في طعام الافطار» وابطال هذه الرواية من الأحداث الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة

وقد سأل أحد الصحفيين الذين زاروا باميلا مور بعدصدور روايتها المدوية ، بقوله :

– هل أبطال روايتك موجودون فعلاام انك قد تخيلتهم ؟

فأجابت باميلا :

– ان الحالمين هم الذين يتخيلون . اما الكتاب والروائيون « فيشهدون »

وسئلت باميلا عن اعز امنية لديها الآن فأجابت :

– أن التقى بغريمي فرانسواز ساغان الفرنسية !

انكلترا

ملتقى عالمين

لمراسل الآداب الخاص خالد الشطيبي

حقاً ان الساكن في عاصمة كباريس او لندن لا يحتاج الى عطلة . على العكس فالسفر منهما الى جهات العالم يضيع عليه فرصة الاطلاع على العالم: ما عليه الا ان يأخذ قطاره الى قلب المدينة ويجلس مستعرضاً شتى الشعوب والأمم. فمن يتصور ان لندن حوت هذا الموسم كل فرقة الا الفرق الانكليزية ؟ من الهند جاءت فرقة كوبال للرقص الهندي ولقيت كل الاعجاب. من اميركا جاءت فرقة الباليه الاميركية. ومن اسبانيا فرقة انطونيو للرقص الاسباني ، من الصين فرقة متنوعات وفرقة متنوعات اخرى من روسيا. وقبلها كانت على الامبرس هول فرقة الجيش السوفييتي للرقص والغناء. وبنفس الوقت اذهلت فرقة برخت المسرحية من برلين الشرقية عالم التمثيل بمبدعاتها . هذا كله في بحر شهرين . لاشك انها طريقة ممتازة لتقريب الشعوب من بعضها واحلال التفاهم محل الصد والتنكر . ولهذا فكثير ممن يعيشون بمد ايديهم في جيوب المتعاركين لا يعجبهم هذا النوع من « الاعجاب الفني»

في الشهر الماضي كانت من اهم المشاكل التي شغلت بال الحكومتين البريطانية والسوفييتية مشكلة الفرقة الروسية للباليه. فبعد محاولات استغرقت عواماً من الجهود تم الاتفاق على زيارة هذه الفرقة للندن مقابل زيارة فرقة سادلرز واز الانكليزية لموسكو . وكان ان اضطرت الاوبرا الملكية الى زيادة ملاك موظفيها لملاقاة الضغط الهائل على شبابيك التذاكر. وكان ان انفقت ٤٠,٠٠٠ جنيه مقدماً فقط . ورحنا نحمل تذاكر الحفلة في جيوبنا فريها لكل صديق من مسافة مترين على الاقل .

ولكن احدى المعلمات الرياضيات الروسيات جاءت لمسابقة رياضية . وقبل ان تذهب لساحة المباراة عرجت على مخزن قبعات وخرجت بخمس منها . قالت دفعت الثمن وقالت البائعة بل لم تدفعي . خلاف يحدث لاي منا سوى ان هذا الخلاف لم ينته . السكوتلنديارد تركض بكامل موظفيها الشرطة بكل سياراتها ولكن باب السفارة الروسية موصد. المحاكم تصدر بلاغاً بعد بلاغ ، الرئيس السوفييتي ، وزراء ولوردات يتدخلون، رئيس الشركة يستسخف المهزلة من بروكسل ولكن القضية لم تسحب ولا السفارة قدمت البطلة نينا .

ازاء ذلك اعتذرت الانوفا عن سفر فرقتها الى لندن احتجاجاً . ولكن نينا أطلق سراحها والانوفا مستعصمة في موسكو ونحن في مرارة الانتظار .

من اميركا

وهنا مشكلة من نوع آخر . فلم انتجته ستوديوهات ديالتو بمبلغ لايزيد على ٧٥,٠٠٠ جنيه ! ولكنه سبب اضراراً توازيه تكليفاً. غير ان المهم هو انه در بربح على منتجه ذو اضعاف التكاليف والاضرار .

الفلم هو « تأرجح حول الساعة » . بعد ليلة واحدة من عرضه اضطرت

النشاط الثقافي في الغرب

بلديات برمنغهام وبرايتن ومانشستر وكلوستر وكثير من مدن انكلترا الى حظر عرض الفلم واضطرت شركات السينما نفسها الى سحبه في ايام الأحد ذلك لأن كل حفلة منها كانت تنتهي بفوضى عامة في الشوارع ، هجوم على المخازن ، اعتداء على المارة بل والشرطة ايضاً. وكنتيجة سيق عشرات من الناس الى المحاكم في لوشام ولندن وبرايتن وبنفس الوقت نقل آخرون الى المستشفيات.

طبعاً كأي شرقي ذهب ذهني حالا الى المواضيع الدينية والسياسية والاجتماعية. ولكني عندما ذهبت الى الفلم تبين لشدة دهشتي انه مجرد فلم رقص، ولكنه رقص ارسل في الشباب حالة من التوتر عجيبة . ولكن شباب لندن خرجوا بقناني البيرة وراحوا يرقصون بصورة هستيرية على سقوف السيارات وامام واجهات المخازن معتدين على كل من يعترض طريقهم. أما الرقص في الفلم فقائم على انغام « روك اند رول » التي طورها الامريكان من انغام زنوج الجنوب ، انغام اقرب ما تكون الى موسيقى الجاز وصفها القائد الموسيقي الكبير السير مالكم سارجنت بانها ليست اكثر من عرض بدائي لضربات دم دم دم...

صدر حديثاً

الدمع الحر

مجموعة قصص

من صميم الحياة العربية الاجتماعية والنفسية

بقلم الدكتور سهيل ادريس

قريباً : الحي اللاتيني

في طبعته الثالثة

اشتات من العالم

جوائز ... وأقوال

* منحت جائزة فرانكي الضخمة في بلجيكا (وقيمتها ٢٥٠ الف فرنك بلجيكي) الى العالم باللهجات العامية لويس روماكل L. Remacle الذي هو في الوقت نفسه شاعر رقيق .

* نال الكاتب اليوناني المعروف نيكوس كازانتزاكي N. Kazantzaki جائزة السلام العالمي في فيينا على كتابه « الحرية او الموت ». والجدير بالذكر ان كازانتزاكي مرشح لنيل جائزة نوبل هذا العام .

* انشأ الشاعر السيريالي المعروف اندريه بريتون A. Breton مجلة جديدة بعنوان « السيريالية بالذات » Le Surréalisme même وقد كتب يقول في العدد الأول : « ان العالم الآخر سواء كان طبيعياً او فوق الطبيعة ، مباشراً او متجاوزاً ، يشغلني ابداً ويناديني ..»

* قال الكاتب الانكليزي غراهام غرين في آخر اجتماع لنادي القلم : « ان القسوة تماشي العظمة : فالعدل هو ميزة المتوسطين ، اما العظماء، فيحق لهم ان يظهروا ظالمين — الى ان يجدهم الناس اقل عظمة مما كانوا يتصورون ، فيظهر آنذاك ظلمهم ! »

* قال الروائي الفرنسي هرفيه بازان : « حين اتحدث مع امرأة، اود ن اكون على حق ، من غير ان تكون هي على ضلال ! »

* قال الكاتب الاميركي جون شتاينبك : « ان الرجل العبقري لا يناقش ولا يحاول ان يبرهن : انه يخلق »

* وقال شتاينبك ايضاً : لا يمكن ان نحكم حكماً صالحاً على كتاب، الا بعد ان يطبع . ولهذا اقترح على دور النشر ان تطبع جميع المخطوطات التي تتلقاها . وهم سيحكمون عليها بعد ذلك !

* سأل صحفي اميركي الكاتب المعروف همنغواي : « ما هي اكبر عقبة واجهتها في حياتك ؟ » فأجاب « النجاح ! »

* قال الكاتب الاميركي بتر اوستينوف : « اذا كان الانكليز يترددون في الذهاب الى المسرح لحضور كوميديا مساء السبت ، فذلك لأنهم يخشون أن يضحكوا لها في الكنيسة صباح الأحد ! »

* قال الشاعر والناقد الانكليزي الكبير ت س . اليوت : « ليست الموهبة الا جهداً موصولا . وليست هناك امثلة ، في اي ميدان من الميادين ، تدل على ان الجهد يذهب عبثاً . »

* قال الكاتب السوفياتي ايليا اهرنبورغ بعد ان امضى وقتاً في فرنسا : « ان الفرنسيين يتذمرون دائماً . ويوم يصبح كل شيء ممتازاً في فرنسا ، يتذمرون لأنهم لا يجدون ما يدفعهم للتذمر ! »